Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخامس من هذا الكتاب لمن يسمى ابن حبيش، وهو شاعر أندلسي من أهل القرن التاسع الهجرى شعر يمدح فيه النبى ﷺ بكلام طويل إلى أن يقول:

رئيس قريش عند سلم وغزوة بظل لواء أو بمجلس ندوة

وطنب فى أعلى المدينة قبة فأثبت للإسلام فيها محبة

وقاد من الأنصار كل محب

إلى وده انقادوا قروما مصاعبا أدرهم عام المحول سحائبا

وأطلعهم ليل الحروب كواكبا وكتب منهم للرسول كتائبا

عليهم من الماذى كل مكتب

سطت بذئاب الكفر شدات أسدهم وكم بذلوا الأرواح صونا لمجدهم

فما نصر نصر المختار إلا بجندهم وما دوخ الكفار إلا بجدهم

سنان طير أو سنان محرب[1]

هذه طائفة من هذه المنظومة تربو أبياتها على أربعمائة، أول ما نلحظه على هذا الشعر قوله أن النبى ﷺ كان فى الجيش وكان فى الندوة وهذا منه كلام فيه الحاجة إلى شيء من تفصيل. فالمراد به بالجيش أنه كان محاربا وهذا ما نعلمه عنه حتى قبل بعثته شارك فى حرب الفجار يناول عمومته السهام. هذا فضلا عن مشاركته فى مغازيه وكذلك كان جده يصحبه إلى دار الندوة وهو صغير. وعلى ذكر دار الندوة نقول إنها دار أقامها قصى بجانب الكعبة الشريفة للشورى يجتمع فيها سادات قريش للمشاورة ولا يدخلها إلا من بلغ الأربعين من عمره وكان لا يتزوج رجل ولا امرأة إلا فى تلك الدار، ولا يعقد لواء للحرب إلا فيها، ولا تدرع جارية من قريش إلا فيها، أى أن صاحب الدار يشق درعها أى قميصها ويدرعها بيده. وكانوا يفعلون ذلك إذا بلغت الجارية الحلم[2] وبذلك يكون الشاعر قد أراد أن يبين ما كان للرسول ﷺ من سابقة فى المجد حتى قبل أن يصطفيه رسولا.

---

(١) شهاب الدين التلمسانى: أزهار الرياض ص ١٨٢ ح ٥ (الرباط ١٩٨٠م.

(٢) جرجى زيدان: تاريخ التمدن الإسلامى ص ٣٦ ح ١ القاهرة ١٩٦٨